مجلس شهادة مسلم بن عقيل والذي يتضمن نعي عن مسلم بن عقيل

موقع ويكي الخليج

مُوثَّقَ الأَكْتَافِ مِنْ قَصْرِ الإِمَارَهْ — لَهْفَ نَفْسِي لِصَرِيعٍ قَدْ هَوَى
وَعَلَيْه قَدْ هَجَمَ الأَعْدَاءُ دَارَهْ — لَسْتُ أَنْسَاهُ وَحِيداً مُفْرَداً
وَأَبَى أَنْ يَحْفَظَ الَقَوْمُ جِوَارَهْ — مُذْ أَتَاهَا فَغَدَا جَاراً لَهُم
لَا وَلَا بَنُو الشِّرْكِ ذِمَارَهْ — مَا رَعَى أَهْلُ الشَّقَا ذِمَّتَهُ
تَشْرَعِ الأَسْيَافَ كَيْ تُدْرِكَ ثَارَا — عَجَباً لِمْ قَعَدَتْ فِهْرٌ وَلَمْ
والنِّسَا تَرْمِيهِ قَسْراً بِالحِجَارَة — أَتَنَاسَتْ مُسْلِماً بَيْنَ العِدَى
مُذْ رَأَتْ مِنْ عَمِّهَا السِّبْطِ انْكِسَارَا — حَرَّ أَحْشَائِي عَلَى طِفْلَتِهِ
الحُزْنُ قَدْ غَدَا يُضْرَمُ نَارَا — فَغَدَتْ تَسْأَلُهُ عَنْهُ وَفِي قَلْبِهَا
عَنْهُ بِالتَّلوِيحِ مِنْهُ وَالإِشَارَه — فَانْبَرَى السِّبْطُ لَهَا يُعْلِمُهَا
وَهْيَ بِالْيُتْمِ لَهَا أَجْلَى إِشَارَه — فَغَدَا يَمْسَحُ مِنْهَا رَأسَهَا

شعبي:

سولفلي عنّه وآنه عندك — يعمي اعله ابويه أرد أنشدك
مقتول كأنّه وحگ جدّك — أشوفن خبر منّه مهيضدك
وگال اِلها جاني الخبر عنّه — لمّن سمعها جذب ونّه
وگطعت الرّجه وأيّست منّه — مقتول بالكوفه أظنّه
ومن گبل المشيب تشيب الأطفال — مصيبتهـــم مصيبـــه تصـــدع الأجبـــال
يصاحب لا تظن صارت مثلها — شفت ميّت يجرّونه بالحبال

أبوذية:

تحط ايدك على راسي علامه — گلبي امن الحزن شايل علامه
وظن عودي انگتل وانگطع بيه — يعمي لليتم هذي علامه

أمسى مسلم وصلّى المغرب وما معه إلّا ثلاثون نفساً في المسجد, فلمّا رأى أنّه قد أمسى وليس معه إلّا أولئك النفر خرج متوجّهاً إلى أبواب كندة, فلم يبلغ الأبواب إلّا ومعه عشرة, ثمّ خرج من الباب فإذا ليس معه أحد يدلّه على الطريق, فإذا هو غريب وحيد فمضى على وجهه في أزقّة الكوفة وهو لا يدري أين يذهب, حتّى جاء إلى باب دار امرأة يقال لها طوعة, وكانت تقف على باب دارها تنتظر عودة ولدها, فرآها مسلم وسلّم عليها, فردّت عليه السلام, فقال لها: أمة الله, هل لي إلى شربة ماء من سبيل, فدخلت طوعة إلى الدار وأخرجت إليه إناءً فيه ماء فشرب مسلم, ثمّ أدخلت المرأة الإناء وعادت إلى باب دارها فرأت مسلماً جالساً على باب الدار, قالت: يا عبد الله ألم تشرب الماء؟ قال: بلى, قالت: فاذهب إلى أهلك, فسكت, فأعادت الكلام وقالت: أصلحك الله, لا يصلح لك الجلوس على باب داري ولا أحلّه لك, فقام مسلم وقال: يا أمة الله, ما لي في هذا المصر أهل ولا عشيرة, فهل لك في أجر ومعروف ولعلّي مكافيك بعد اليوم؟

لا أهل عندي ولا عشيره — يگلها وعينه مستديره

ومثل حيرتي ما جرت حيره غريب وعمامي بغير ديره
أنا مسلم الفاگد نصيره

قالت: يا عبد الله, وما ذاك؟ قال: أنا مسلم بن عقيل, كذّبني هؤلاء القوم وغرّوني وأخرجوني, قالت: أنت مسلم؟! قال: نعم, قالت: أدخل على الرحب والسعة, فدخل إلى بيت في دارها غير البيت الذي تكون فيه, وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يأكل, ولم يكن بأسرع من أن جاء ولدها فرآها تكثر الدخول والخروج إلى ذلك البيت, فألحّ عليها فأعلمته بعد أن أخذت عليه العهود والمواثيق بالكتمان, وكان ابن زياد قد أعدّ جائزة لمن يأتيه بخبر مسلم, فلمّا أصبح وشى بخبر مسلم إلى ابن زياد, وبات مسلم بن عقيل ليلته في دار تلك المرأة ما بين قائم وقاعد وراكع وساجد, وتارة يناجي ربّه وأخرى يتضرّع وتارة يتلو القرآن إلى أن طلع الفجر, فجاءت طوعة إلى مسلم بالماء ليتوضّأ فقالت له: يا مولاي, أنا ما رأيتك رقدت هذه الليلة, فقال لها: اعلمي أنّي رقدت رقدة فرأيت في منامي عمّي أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول: الوحا الوحا, العجل العجل, وما أظنّ إلّا أنّه آخر أيّامي من الدنيا فتوضّأ وصلّى صلاة الفجر وكان مشغولاً بدعائه إذ سمع وقع حوافر الخيل وأصوات الرجال,

عرف أنّه قد أُتي فعجّل في دعائه ثمّ لبس لامته وقال: يا نفس اخرجي إلى الموت الذي ليس له من محيص, فقالت المرأة: سيّدي, أراك تأهّبت للموت؟ قال: نعم, لا بدّ لي من الموت, وأنت قد أدّيت ما عليك من البرّ والإحسان وأخذت نصيبك من شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...

هذا ابن اخو الكرار حيدر لا تسحبوه ظلت تناديهم يهل كوفان ارحموه
خافوا من الله ما لكم مذهب ولا دين خلوه يمشي براحته گلبه شعبتوه

فاقتحموا عليه الدار وهم ثلاثمائة رجل, فخاف مسلم أن يحرقوا عليه الدار, فخرج منه وشدّ عليهم حتّى أخرجهم من الدار ثمّ عادوا إليه, فحمل عليهم وهو يقاتلهم قتالاً شديداً ويقول:

فَأَنْتَ بِكَأسِ المَوْتِ لَا شَكَّ جَارِعُ هُوَ المَوْتُ فَاصْنَعْ وَيْكَ مَا أَنْتَ صَانِعُ
فَحُكْمُ قَضَاءِ اللهِ فِي الخَلْقِ ذَائِعُ فَصَبْراً لِأَمْرِ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ

حتّى قَتَلَ منهم مقتلة عظيمة وكان من قوّته أن يأخذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيت, فأرسل ابن الأشعث إلى ابن زياد: أدركني بالخيل والرجال فقد قتل مسلم منهم مقتلة عظيمة, فأنفذ ابن زياد يقول: ثكلتك أمّك وعدِمَك قومك, رجل واحد يقتل هذه المقتلة العظيمة؟ فكيف لو أرسلتك إلى من هو أشدّ بأساً وأصعب مراساً- يعني الحسين بن عليّ عليه السلام؟- فكتب إليه: عساك تظنّ أنّك أرسلتني إلى بقّال من بقّالي الكوفة أو جرمقاني من جرامقة الحيرة, وإنّما وجّهتني إلى بطل همام وشجاع ضرغام وسيف من سيوف عليّ بن أبي طالب, فأرسل إليه بالعسكر وقال له: أعطه الأمان فإنّك لا تقدر عليه إلّا به, فبينما هو يقاتل إذ اختلف بينه وبين بكر بن حمران ضربات, فضرب بكر فم مسلم فقطع شفته العليا, وأسرع السيف في السفلى وفصلت له ثنيتاه, فحمل مسلم على القوم فلمّا رأوا ذلك أشرفوا عليه من أعلى السطوح يرمونه بالحجارة ويلهبون النّار في

أطناب القصب, ثمّ يرمونها عليه, فلمّا رأى ذلك خرج إليهم مصلتاً سيفه في السكّة, فقال محمّد ابن الأشعث: لك الأمان يا مسلم لا تقتل نفسك, فقال: وأيّ أمان للغدرة الفجرة؟! وأقبل يقاتلهم وهو يرتجز ويقول:

وَإِنْ رَأَيْتُ المَوْتَ كَأساً مُرَّا أَقْسَمْتُ لَا أُقْتَلُ إِلَّا حُرّاً
أَخَافُ أَن أَخْدَعُ أَوْ أُغَرَّا كُلُّ امْرِئ يَوْماً مُلَاقٍ شَرّاً

وكان, روحي له الفداء, قد أُثخن بالجراح وعجز عن القتال

وأسند ظهره إلى جنب تلك الدار فضربوه بالسهام والحجارة فقال: ما لكم ترمونني بالحجارة كما تُرمى الكفّار وأنا من أهل بيت الأنبياء الأبرار؟ ألا ترعون رسول الله في عترته؟! فعند ذلك تقدّم رجل منه وطعنه من خلفه فخرّ إلى الأرض, فتكاثروا عليه وانتزعوا سيفه وأخذوه أسيراً, فعند ذلك دمعت عيناه, وقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون, فقال له عبيد الله بن العبّاس: إنّ من يطلب مثل الذي تطلب لا يبكي إذا نزل به مثل الذي نزل بك, فقال: والله إنّي ما لنفسي بكيت ولكن أبكي لأهلي المقبلين إليّ أبكي الحسين وآل الحسين...

لرض المدينه ويخبر احسين وين الذي يوصل بهل الحين
ودرات عليه القوم صوبين مسلم وحيد وما له معين

ثمّ التفت إلى ابن الأشعث وقال: هل تستطيع أن تبعث من عندك رجلاً يبلغ الحسين عن لساني فإنّي لا أراه إلّا وقد خرج اليوم مقبلاً أو خارج غداً, ويقول لك ابن عمّك مسلم بن عقيل بعثني إليك وهو أسير في أيدي القوم لا يرى أنّه يمسي حتّى يقتل, ويقول لك: ارجع فداك أبي وأمّي, ولا يغررك أهل الكوفة. ولمّا جاؤوا بمسلم إلى باب قصر الإمارة رأى جرّة فيها ماءٌ باردٌ,

فقال: اسقوني من هذا الماء, فقال له رجل: أتراها ما أبردها, والله لا تذوق منها قطرة حتّى تذوق الحميم في نار جهنّم, فقال له مسلم: أنت أولى بالحميم والخلود في نار جهنّم منّي, ثمّ جاؤوا له بقُلّة فيها ماء وقدح فصُبَّ فيه ماءٌ باردٌ, وقالوا له: اشرب, فأخذ القدح ليشرب فامتلأ القدح دماً فلم يقدر على الشرب, ففعل ذلك ثلاثاً, فلمّا كان في الثالثة أدنى القدح ليشرب فسقطت ثناياه في القدح, فقال: لو كان من الرزق المقسوم لشربت, ثمّ أُدخل على ابن زياد وجرى بينه وبين ابن زياد كلام فاستشاط ابن زياد غضباً وأمر بأن يُصعد بمسلم إلى أعلى القصر ويُضرب عنقه, فأُصعد مسلم إلى أعلى القصر, ومسلم يسبّح الله ويكبّره ويقول: اللهمّ احكم بيننا وبين قوم غرّونا وخذلونا وكذبونا, وتوجّه نحو المدينة وسلّم على الحسين عليه السلام..

اوجّه اوجهه للحجاز ايخاطب احسين صعدوا بمسلم والدمع يجري من العين
خانوا اهل كوفان عگب ما بايعوني يحسين أنا مگتول ردوا لا تجوني
مفرد ونتوا يا هلي عني بعيدين او للفاجر ابن زياد كلهم سلموني

ثمّ رفع اللعين سيفه, آجركم الله, عظّم الله لك الأجر يا أبا

عبد الله, وضرب مسلماً على عنقه فقطع رأسه, ثمّ رمى به من أعلى القصر, رحم الله من نادى: وامسلماه أي واسيّداه أي وامظلوماه, ولم يكتفوا بذلك بل ربطوا برجليه الحبال وجعلوا يسحبونه في الأسواق"...

مَا لَيْسَ يَفْعَلُ قَاْتِلٌ بِقَتِيْلِ قَتَلُوهُ ظَمْآناً وَقَدْ فَعَلُوا بِهِ
لِلأَرْضِ حِينَ رَمَوْهُ أَيَّ نُزُولِ صَعِدُوا بِهِ قَصْرَ الإِمَارَةِ نَازِلاً
بِدَمِ الشَّهَادَةِ أَفْضَلَ التَّرْمِيلِ سَحَبُوهُ فِي الأَسْوَاقِ وَهْوَ مُرَمَّلٌ

وعن گتله حليف الشرف ينجار عادة اليستجير يكون ينجار
او تتنومس بگتله علوج اميه مثل مسلم صدگ بالحبل ينجار

ولمّا قتل مسلم جاء الخبر إلى الإمام الحسين عليه السلام وهو في زرود فأخذ يسترجع ويقول: إنّا لله وإنّا إليه راجعون وبكى, واشتدّ به الحزن, وقال: رحمك الله يا مسلم, لقد وفيت بعهدك ولقيت ربّك, فارتجّ الموضع بالبكاء لقتل مسلم ابن عقيل, وصار كلّ واحد يلطم على رأسه وينادي: وامسلماه, ثمّ دعا الحسين بطفلة لمسلم اسمها حميدة, فلمّا جاءت إليه أجلسها الإمام في حجره وأخذ يمسح على رأسها كما يُفعل بالأيتام

فقالت: يا عمّ, ما رأيتك قبل هذا اليوم تفعل بي مثل هذا, أظنّ أنّه قد استُشهد والدي مسلم, فقال لها: بنيّة, أنا أبوك وبناتي أخواتك, فصاحت ونادت: واأبتاه, وامسلماه...

گعدت تون ونّه شديده من اجت عد عمها حميده
أشوف سفرته صارت بعيده تگله يعمي ابوي أريده
بالكوفه ابيّك بگه وحيده يگلها وبگه يصفگ بإيده
صاحت وتجري الدّمع علخد وأهل الغدر گطعوا وريده
گلبي كسرت يا غريب الغاضرية يتيمة صرت ومالي احد
تمسح على راسي ودمع العين مثل اليتامى تمسح بكفك عليه
ما عودتني بها الفعل من گبل يا خال كني يتيمه الكافي الله من هالاحوال
تمسح على راسي ودمع العين سايب خليت دمعاتي على خدي جريه
هذا يعمي من علامات المصايب

نعم, كان الحسين يتفقّدها في كلّ حين ويسأل عنها ويجلسها في حجره ويسلّيها, فلم تشعر باليتم, وخصوصاً أنّها لم تر مصاب أبيها بعينها, ولكنّ أسفي على سكينة بنت الحسين عليه السلام, بأيّ حالة رأت أباها؟ رأته مكبوباً على وجهه وقد تكدّست السهام على بدنه, فلمّا رأته صاحت: واأبتاه, واحسيناه, ثمّ رمت بنفسها عليه تقبّله فجاءها جماعة من الأعداء أرادوا أن ينحّوها عن أبيها, فما استطاعوا فأخذوا يضربونها بسياطهم..

إشبيدي على دهري الخان بيه يا بويه يضربوني واشقف بديه
بويه راحوا هلي من بين إديه بويه أنا امنين إجتني الغاضريه

مَنْ ذَا تؤَمِّلُهُ بِحِفْظِ شُؤُونِهَا مَنْ ذَا تُرَاهُ مُشَمِّراً مِنْ دُوْنِهَا
أَيَسُوقَهَا زَجْرٌ بِضَرْبِ مُتُونِهَا مَنْ تَرْتَجِيهِ سَائِقاً لِظُعُونِهَا

وَالشِّمْرُ يَحْذُوهَا بِسَبِّ أَبِيهَا